EDITORIAL

منهجُ الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ في تَفْسِير كِتَابِ سِيبَوَيهِ

د.عبداللطيف جعفر عبداللطيف*

الملخص

يَهْدفُ البَحْثُ إلى الوقوفِ عَلى مَنْهج الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ في تَفْسِير كِتَابِ سِيبويهِ ، اتبَعَ البحثُ المنهجَ الاستِقرَائِي والاستِنْبَاطِي. تَوَصلَ البَحْثُ إلى عددٍ من النتائج أهمَّها:أنَّ الأعلمَ لم يُفسرْ كل ما جَاءَ في كتابِ سيبويه وإنَّما فَسَّرَ فِيهِ ما رَأى أنَّه يَحْتَاجُ إلى شرْح وَتوضِيح. وهذا لا يَعْنِي أنَّ الأعلمَ تَجَاوَزَ باباً مِن أبوابِ كتابِ سيبويهِ، بَلْ حَافظَ على ترتيبِ أبوابِ الكتابِ ولمْ يَترِكْ بَابَاً مِنْه إلا وَذكرَ عنوانه حتى إنْ لم يَحتج إلى شرح وَيذكرُ تحْتَ عنوان البابِ عِباراتٍ تدلُ على أنَّه لا يَحْتَاجُ إلى شرْح، ولمْ يَكْتفِ الأعْلمُ بشرح المَسَائِل التي اخْتَارَها من كِتَابِ سيبويهِ بل يَأتي بمَسائلَ لمْ يَذكرها سيبويهِ في البابِ الذي اختارَ مِنْه المسألة التي أرَادَ شرْحَها ، ويكثرُ ذلك عندَ تعَامُلِه المتميّز مع شواهدِ الكتابِ، هَذا فضْلاً عَن مُوَافقتِهِ لِسيبويهِ فِي بَعْض الأحيان، واخْتِلافِهِ مَعَهُ أحيَاناً أُخرى، وَرُبّما الانفراد برأيهِ، مع ذكر آراء البصريّين والكوفيّين التي التَزمَ مَعَها مَبدأ المدرسةِ الأندلسيةِ التي مَزَجَتْ بَينَ آراءِ المَدرَسَتين(البصريّة والكوفيّة) . يُوصِي البَحثُ بضَرورةِ مُطالعةِ المسْألة أولاً في كتابِ سيبويهِ وَحصر المواضع المشكلة فيه ثمَّ النظر في النكت للحُصُولِ على الجوابِ ، كمَا يُوصِي بالرجوع إلى النكتِ عِندَ الحاجةِ لمعرفةِ آراءِ البصريّين والكوفيّين في العديدِ من المسائل النحويةِ.

مقدمة :

فإنَّه لا يَخْفى على أحدٍ من الباحثينَ أنَّ كتابَ سيبويه من أعظم كُتبِ العربيةِ مكاناً، وأكثرها شهرةً، فقدْ وَصَفهُ العلماءُ من قديم بالبحر، وقالَ فيه المازني:" مَنْ أرادَ أن ْ يُؤَلِفَ كتاباً كبيراً في النحو بَعْدَ سيبويهِ فلْيستَحِ"[1]، وما ذكِرَ أنَّ أحداً قرأ الكتابَ أوْ قرأ نصفَ الكتابِ إلا وعُلِمَ أنَّه كتابُ سيبويهِ لشهرتهِ.

---

* أستاذ النحو و الصرف المساعد ، جامعة الجزيرة ، كلية التربية ، حنتوب.

[1] ابن الأنباري ، كمال الدين أبو البركات، نزهة الألباء في طبقات النحويين الأدباء، تحقيق محمد الفضل إبراهيم ،ط/1، دار الفكر العربي القاهرة، 1998، ص56.

EDITORIAL

ولهذا فقدْ اهتمَّ أكثرُ العلماءِ بشرحهِ، وشرح شواهدِهِ، فكثرت شروحه، غير أنَّه قدْ ضاعَ منها جزءٌ كبيرٌ، وظلَّ بَعْضها حبيس دور المخطوطاتِ، وبعضها تمَّ تحقيقه ونشْره على يدِ أصحابِ الفضل.

ويُعَدُ الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ من الذين شرحوا الكتابَ ، وشرحوا شواهِدَه، وقدْ عُرف شرحه لكتابِ سيبويه بـــ(النكتِ في تفسير كتابِ سِيبَويهِ) وَهُوَ لا يَقِلُ مَكانَة من الشروح التي سَبَقته ، بَل يُعتبَرُ إضَافةً حقيقية لمكتبةِ النحو العربي، وذلك لما تميَّز به من سلاسةِ الأسلوبِ، وسهولةِ العبارةِ، ودقةِ التعبير، والتحقق من الشواهدِ الشعريةِ بالتأكدِ من صحةِ نِسْبَتِها لِقائِليها، وَصِحةِ روايتها، هَذا فضلاً عن جَمْعِهِ آراء المُخَالفين لِسيبويه والموافقينَ له والموازنة بينهم، مع انفراده ببعض المسائل النحوية واللغوية.

تَنْبعُ أهمَّية هذا البحث الموسوم بـــ(مَنْهَج الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ في تَفْسِير كتابِ سيبويه) من أهميَّةِ كتابِ سيبويهِ ، وأهميةِ كتابِ النكتِ، وهو يَهدفُ إلى الوقوفِ على المنهج الذي اتبعهُ الأعلمُ في تفسير كتابِ سيبويهِ؛ لتمليكِ الباحثينَ مفاتيح هذا الكتاب المهم ما استطعنا؛ وذلك ببيان الطريق الذي سَلكَه الأعلمُ في تفسير الكتابِ، ومعالجةِ المسائل التي وردَ الخلافُ فيها بوصفِهِ رَمْزاً من رُمُوز المدرسةِ الأندلسية.

وقدْ اتبعَ البحثُ المنهج الاستقرائي والاستنباطي بالوقوفِ على المصادر والمراجع ذات الصلةِ بموضوع البحثِ. وبدأ البحثُ بترجمةٍ مختصرةٍ للأعلم، كانَ التركيز فيها على ما يَخْدِمُ موضوعَ البحثِ، ثمَّ الحديث عن منهج الأعلم في تفسير كتابِ سيبويهِ من خلال الوقوفِ على منهجهِ في التعامل مع أبوابِ الكتابِ، ولُغته في شرحه، وتعامله مع شواهدِهِ ،ومواقفِ الأعلم النحويةِ مع سيبويهِ، ثمَّ خُتِمَ البحث بأهم النتائج التي توصل إليها .

1- اسمه وموطنه:

هو أبو الحجاج يوسفُ بنُ سليمانِ بن عيسى المعروف بالأعلم الشَّنْتَمَرِيّ والأعلم لقبه، لقِبَ به لأنَّه كانَ مَشْقوق الشفة العليا شقاً واسعاً[2].

أما الشَّنْتَمَرِيّ ، فهي نسبة إلى موطنه الذي ولد فيه وهي شنتمرية[3] ولعله اسم مركب من (شَنت) و(مَريَّة)[4] .وفيه قال ياقوتُ : "أما شنت بفتح أوله ،وسكون ثانيه، فأظنّها لفظةً يعني بها البلدة أو الناحية ، لأنها تضاف إلى عدة أسماء.."[5] وأمَّا (مرية) فقد قيل فيها : "مرية :بفتْح الميم، وكسر الراءِ وتشديدِ الياءِ،

---

[2] اليافعي ، عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن علي : مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ط 1 ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر أباد، 1337هـ - 1338 هـ ،ج 3 ، ص 159.

[3] الموسوعة العربية العالمية ، ترجمة بتصرف عن دائرة المعارف العالمية ، منشورات أعمال المؤسسة للنشر والتوزيع، الرياض ، 1966م ، ج 2 ، ص 294.

[4] الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان ، دار صادر بيروت، د/ت ،ج 3، ص 366 .

[5] معجم البلدان ، ج 3 ، ص 366.

EDITORIAL

وأظنّه يُراد به مَريمَ بلغةِ الإفرنج وهو حصن من أعمال شَنْتَبريَّة"[6] ، وهي شنتمرية (بالبرتغال الآن) وهي مدينة تقعُ على البحر فيما بَينَ شَلَب وإشبيليا غربي الأندلس[7].

2- نشأته وحياته العلمية:

وُلِدَ الأعلمُ الشَّـنْتَمَرِيُّ في شَـنتمرية سـنة عشـر وأربعمائة هجرية، وهذا ما اتفقت عليه أكثر كتب التراجم ، ثم رحل إلى قرطبة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة هجرية، وأقام بها مدة[8] وأخذ عن علمائها ما تميَّز به فيما بعد من علم النحو واللغة، ورواية الأشـعار[9]، وأشـهر هؤلاء :" أبو القاسـم إبراهيم الإفليلي[10] ،وأبو سهل الحراني[11] ، ومسلم بن أحمد الأديب[12] "[13].

وقد درسَ الأعلمُ الشَّـنْتَمَرِيُّ على هؤلاءِ العلماءِ مجموعةً كبيرةً من كتبِ اللغةِ والنحو[14] ، مثل كتاب سيبويه، وكتاب أبنية كتاب سيبويه للزبيدي، والكامل للمبرد، والغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام، ولحن العامة للزبيدي، والنوادر لأبي علي القالي، وإصـلاح المنطق لإبن السـكيت ، والأمثال لأبي عبيد الحراني ، وأدب الكاتب لإبن قتيبة وغير ذلك[15].

هذا ممَّا جعلَ الأعلمَ الشَّنْتَمَرِيَّ عالماً بالعربية واللغة ومعاني الأشعار ، حافظاً لها ، كثيرَ العنايةِ بِها ، حسن الضبط لها ، مشهوراً بمعرفتها وإلقائها [16]. كما تميَّز بكثرة رواية دواوين الشعر، وكتب اللغة والنحو وكان يذكر سلسلة روايته عن شيوخه كاملة[17] .

ونلاحظ أنَّ الأعلمَ قد قضـى حَياتَه كُلها بالأندلس التي شَـهدتْ تطوراً كبيراً في الدراسـات النحوية واللُغويـة في القرن الرابع الهجري امتـاز بـامتزاج عـدة اتجـاهـات منهـا : الامتزاج بين آراء الكوفيين والبصريين، وتطور المذهب البغدادي وتقنينه، والتلاقي بين علم المنطق وعلم النحو، والتركيز على التحاليل

---

[6] هي شنت برية ،وهي مدينة متصلة بجوز مدينة سالم بالأندلس وهي شرقي قرطبة ،وهي مدينة كبيرة ، كثيرة الخيرات ، لها حصون كثيرة ، بينها وبين قرطبة ثمانون فرسخاً ــ انظر معجم البلدان ، ج 3 ، ص 366.

[7] الموسوعة العربية العالمية ،ج 2 ، ص 294.

[8] ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت، د/ت، 2/ 81.

[9] الموسوعة العربية العالمية ، ج 2 ،ص 294.

[10] هو أبو القاسـم إبراهيم بن محمد بن زكريا، من أهل قرطبة ،والإفليلي نسـبة إلى إفليل وهي قرية بالشـام، كان أصـله منها، كان من أئمة النحو واللغة حافظاً للأشـعار ذاكرا للأخبار وأيام الناس، انظر وفيات الأعيان ،ج 1 ، ص 51.

[11] هو أبو سهل يونس بن يحيى بن يونس، المعروف بابن الحراني المتوفى سنة 442 ، انظر الصلة ، ص 591.

[12] هو أبو بكر مسلم بن أحمد بن أفلح النحوي، المتوفى سنة 433 هـ، انظر المصدر السابق ، ص 647.

[13] الصفدي ، صلاح الدين خليل : نكت الهيمان في نكت العميان ، تحقيق أ. أحمد زكي بك ، منشورات مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، 2000م ، ط 1، ص313.

[14] الصلة : ج 3 ، ص 976..

[15] الموسوعة العربية العالمية ،ج2 ،ص 294.

[16] مرآة الجنان ، ج/3 ، ص 1159.

[17] المصدر السابق ، ج 3، ص 159.

EDITORIAL

والتدقيق والاستنباط ، فتبلورت كل هذه الاتجاهات في صيغة مناهج المدرسة الأندلسية التي يُعد الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ من أوائلِ مُنظِّريها بَعدَ أنْ جَمعَ بينَ الدراساتِ اللغويةِ، والمسائل النحويةِ، والمنطق، فوَلِع بالعلل الثواني والثوالث. ذكر ابن مضاء القرطبي أنَّ الأعلمَ كانَ مولعاً بالعللِ الثواني والثوالث ، وكلَّما استنبَط منها شيئاً، ظن أنه ظفر بطائل[18].

كما كانتْ حَياة الأعلم مَليئة بالتأليفِ والتدريس، فله من اللُّغوياتِ شرْح شعر الشعراء الستة الجاهليين[19]، وكتاب عيون الزهد في شرح أبيات كتاب سيبويه[20]، وشرح أبياتِ الجمل للزجاجي[21]، ومن أهمّ كتبه في النحو كتاب النكت في تفسير كتاب سيبويه [22].

أما أشهر الذين تتلمذوا على يديه ورووا عنه:

1. أبوعلي الحسين بن محمد الغساني الجياني المتوفى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة[23].
2. الشيخ الوزير الأديب أبو بكر محمد بن عبد الغني بن فندلة ، الذي روى عن الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ عن شيخه أبي سهل يوسف بن يونس بن أحمد الحراني [24].
3. الأستاذ الخطيب أبو بكر محمد بن إبراهيم بن غالب القرشي العامري المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، الذي روى عن الأعلم عن شيوخه[25].
4. الأستاذ أبو الحسن علي بن عبد الرحمن التنوخي ،ويعرف بابن الأخضر ، الذي روى عن الأعلم عن شيوخه[26] ..

3 - وفاته:

---

18 الرد على النحاة ، ص137.

19 الأعلام ،ج 8 ، ص 233.

20 الإشبيلي ، فهرسة ما رواه عن شيوخه ، ص 315.

21 حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله كاتب حلبي : كشف الظنون عن أسامي الكتب والمتون ، علق على حواشيه ، محمد شرف الدين ، ط 1 ، مكتبة المتنبي بغداد ، 1941م، ج 1 ، ص 603 - 604.

22 الإشبيلي ، أبو بكر محمد بن خير : فهرسة ما رواه عن شيوخه ،وقف على نسخها وطباعتها ومقابلتها على أصل محفوظ في خزانة الإسكوريال الشيخ فرنسستكة قوارة زيدين ،وتلميذه خليان رباه طرغوه ، ط 3،طبعة جديدة منقحة عن الأصل المطبوع في مطبعة قومش بسرقطة سنة 1893م ، مطبعة الخانجي ،القاهرة ، ص 314 - 315.

23 كحالة ، عمر رضا : معجم المؤلفين ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1376هـ/1957م ،ج/4،ص2396 .

- ويحسب الباحث أنه قد وقع تصحيف في كشاف معجم المؤلفين لكحالة تأليف د. فراخ عطا سالم ، وذلك لأنه ذكر أن أبا علي الحسين بن محمد الغساني الجياني هو من الذين أخذ عنهم الأعلم الشنتمري ، انظر كشاف معجم المؤلفين لكحالة ،تأليف الدكتور عطا سالم ، الرياض ، 1999م ، ج4، ص 2396.

24 الصلة : مرجع سبق ذكره، ص 438.

25 الإشبيلي : موسوعة بن خبير ،ج2 ، ص 444.

26 المصدر السابق ،ج2 ، ص444.

EDITORIAL

تُوفى الأعلم سنة ست وسبعين وأربعمائة بمدينة إشبيلية بالأندلس[27]، غير أنّ اليافعي قد ذكر أنَّ وفاته كانت في سنةِ ست وتسعين وأربعمائة[28] والصحيحُ عندي غير ما ذهب إليه اليافعي لأنَّه خالفَ ما ذهبتْ إليه أكثر كتبِ التراجم.

4 ـ مَنْهَجه في شِرح الكتابِ

كانَ الأعلمُ الشَّنْتَمَرِيّ على علمٍ بكثرةِ العلماءِ الذينَ سبقوه بالنظر في كتابِ سيبويه ، وكثرة شروحه ، بل كانَ على دراية كاملة بهذه الشروح وكثرتها ، لذا فقد رسم لكتابه النكت في تفسير كتابِ سيبويهِ منهجاً انطلقَ من هذا المفهوم ، وهذا ما جاءَ في قولهِ: " .. وَقدْ أكْثر المؤلفون في شَـرْحهِ وتَفْسِـيره، وَأطَالوا في كَشْفِ إعرابهِ عن الشَّيءِ وتَعبيرهِ، فأردتُ أن أجَمَع فائدةَ ما فرقوا، وأقصر ما طَوَّلوا ، وأقلّل ما كثروا فيه واختلفوا، وأنّبه على ما أَغفلوا وأستدركَ ما أهملوا من شَرْح بيتٍ أو تفسير غَريبٍ"[29].

ومع هذا فكتابُ النكتِ لا يُغنِي عن كتابِ سـيبويه[30] ، إذ لابد للمسـتفيد منه أن يقرأ الباب في كتاب سيبويه أولاً ، ثم يحصر المشكلة منه ، ثم ينظر هذا الباب في النكت ليفهم منه ما أراده سيبويه ، وفي هذا قالَ الأعلم الشَّـنْتَمَرِيُّ : "وبعد فهذا الكتاب جوابٌ لِمَنْ قَرَأ كتابَ سـيبويهِ وفَهمَ بعضَ كَلامِه ، وتَفَطَّنَ لشـيءٍ من مقْصَدِه، وأغراضِـه، ثمَّ طَالَبَ نفسَهُ بمعرفةِ عُيونه، والإشراف على غَوامِضِ فُنونه، فينبغي للطالبِ أنْ يُطالعَ البابَ من كتاب سيبويه ويَحصر المواضعَ المُشكِلَة منه ويمثل في ذِهنه الألفاظَ العازبةَ عنه ، ثم ينظر في هذا الباب من هذا التأليف ...)[31].

ومما ذكر الأعلم الشَّـنْتَمَرِيّ ، ولاحظناه أثناء دراستنا لكتاب النكت نستطيع تحديد المنهج الذي اتبعه الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ في كتابه النكت تحت العناوين الآتية :

1-4 الأعلم وأبواب الكتاب:

لم يشـرح الأعلم الشَّـنْتَمَرِيّ في بعضِ الأبوابِ كلَّ البابِ من الكتاب ، وإنما اختار من الباب المسـائل التي يظن أنَّ فيها ما يحتاج إلى الشرح والتحليل والتوضيح، وتركَ بعضه، وذلك نحو ما قاله الأعلمُ بَعد أنْ

---

27 بغية الوعاة ،ج 2 ،ص 356 ،والأعلام ،ج 8 ،ص 233، هدية العارفين للبغدادي ، ص 511.

28 مرآة الجنان ،ج 3 ، ص 159 .

29 النكت ، ج1، ص 92.

30 وهذا قد ذكره د. عبد المحسن سلطان من قبل أثناء تحقيقه النكت ،انظر النكت للأعلم ،ج1 ، ص 40.

31 النكت : ج1، ص 92.

EDITORIAL

شرحَ ما اخْتاره من بابِ "الكافِ التي هي عَلامَةُ المُضْمَر"[32] :" وباقي البابِ مفْهومٌ من كَلامِهِ إنْ شاءَ الله"[33] ، وقال بعد أنْ شرحَ ما اختارهُ من بابِ " ما لا ينصرف من الأمثلةِ وما ينصرف"[34] : "وسائرُ البابِ مَفهومٌ من كلام سيبويه إنْ شاءَ الله"[35] .

وإذا ظنَّ الأعلمُ الشَّنْتَمَرِيّ أن هنالك باباً من الأبواب لا يحتاج إلى شرح لا يثبته ويتخطاه إلى غيره من الأبواب ، وإنما يكتب عنوان الباب ويوضح أنه لا يحتاج إلى شرح، ومن ذلك قوله تحت: " باب يكون المبتدأ فيه مُضْمَراً ويَكونُ المبني عليهِ مُظْهَراً"[36] قال الأعلم :"هذا الباب كله مَفهوم فَلا نَحْتَاج فيه إلى تَفْسِير"[37].

وهذه الأبواب التي لم يشرحْها الأعلمُ الشَّنْتَمَرِيُّ نجدُ بعضها لا يحتاج إلى شرح : لوضوح عِبَاراتِها ، وسهولةِ تَركيبِ كَلِمَاتِها ، وذلك مثل "بابٌ يكون المبتدأ فيه مُضْمَراً ويكون المبني عليه مظهراً"[38].

أما المسائل الأخرى التي لم يَشرحْها الأعلم فأرى أنها تحتاج إلى شرح وتحليلٍ ؛ لصعوبتها ، وذلك لابتعادِ الناس عن العربيةِ ، هذا فضلاً عن انشغال أكثرهم بغير الكتبِ الأصول من كتبِ العربيةِ، ممَّا أدى إلى عدم مقدرتهم على التعامل مع مثل هذه الكتب ،وذلك لاختلاف المصطلحات النحوية بينها وغير ذلك .

فالأعلمُ الشَّنْتَمَرِيّ تركَ هذه المسائل؛ لأنَّه ربما قاسَهَا بمقاييس وقته، وفي اعْتِقَاده أن في كلام سيبويه ما يغني عن تفسيرها ، وذلك نحو ما قاله تحت باب (لا يكون الوصفُ فيهِ إلا منوناً) [39]. قال الأعلم :" في كلام سِيبويهِ في هذا الباب مع ما تَقدَّم من الشرح ما يُغْنِي عن تَفْسِيره إنْ شاءَ الله "[40].

وإذا لاحظَ الأعلمُ الشَّنْتَمَرِيّ أنَّ باباً من الأبوابِ وردتْ مسائِله في أجزاءٍ متفرقةٍ من الأبوابِ التي شرَحَها من قبلُ أشارَ إليها واكْتفى بما قاله في شأْنِهَا ، ومن ذلك ما قاله تحت (بابٌ من أبوابِ إنَّ)[41] قال الأعلمُ :" جَميعُ هذا الباب في ما أتَى مَحْكِيَّاً، وهو مَفهومٌ مُسْتَغْنٍ عن التفسير إنْ شاءَ الله)[42] ، أوقوله :" قد

---

32 الكتاب ج2،ص295.
33 النكت ج2، ص1116.
34 الكتاب ج2، ص5.
35 النكت ،ج2، ص 817.
36 سيبويه ، أبو بشر بن عثمان بن قنبر : الكتاب ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط/3 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1408هـ - 1988م ،ج 2 ، ص 130.
37 النكت ،ج 1 ، ص 511.
38 الكتاب ،ج2، ص 130.
39 المصدر السابق ، ج2،ص 289.
40 النكت،ج1، ص 602.
41 الكتاب ،ج3، ص 142.
42 النكت ،ج1، ص 782.

EDITORIAL

تقدَّم تفسيرُ أكثر هذا الباب في تَضَاعِيف الأبوابِ المتقدمة، وسَائره مفهومٌ إنْ شاءَ الله "[43]، وفي هذا دليل على حضور ذهنه ،وسعة علمه،وإلمامه بكتاب سيبويه.

وقد نجدُ الأعلمَ الشَّنْتَمَرِيّ ينتصر لسيبويه إذا كان هنالك من يخالفه في ترجمةِ البابِ، ومن ذلك " هذا بابُ لا يعمل في المعروفِ إلا مضمراً وذلك أنَّهم بَدءوا بالإضمار لأنَّهم شرطوا التفسير ، وذلك قولك نِعْمَ رجلاً عبدُالله ، كأنَّك قلتَ حسبُك به رجلاً عبدُالله ، لأنَّ المعنى واحد، ومثل ذلك رُبّه رَجلاً"[44].

قال الأعلم ذاكراً مخالفة المبرد لسيبويه في ترجمة الباب: "وردَّ المبردُ على سيبويه ترجمة البابِ ،وألزمَه المُنَاقَضَة فيها ؛ لأنَّه قالَ : هذا بابُ لا يعمل في المعروفِ إلا مضمراً ، ثمَّ جاءَ بَعْدَه بِنِعْمَ الرجلِ عبدُ الله ، فجاءَ بالرجل مُظْهَراً "[45].

ثم قال الأعلم منتصراً لسيبويه : " والذي أرَاده سِيبويهِ أنَّه لا يعمل في المعروفِ إلا مضمراً إذا بُنيَ ذلكَ المعروف أنْ يُفسر بِمَا بَعْدَه وشبهنَاه بقولكَ إنَّه كِرَامٌ قَوْمك ، فالهاء إضمارٌ للحديثِ الذي يَأتي بَعْدَه ، ولا يَجِيء إلا مُضْمَرَاً؛ لأنَّه لَزمَه التَّفسِير، وكَذَلكَ الاسم الذي يَعمل فيه نِعْمَ وما بُنِيَ على التفسير لا يَكُون إلا مُضْمَرَاً "[46].

مع هذا كله لم يتجاوزْ الأعلمُ الشَّنْتَمَرِيُّ التعليقَ على فلسفةِ سيبويه في فصلِ الأبوابِ بعضها من بعض رغماً عن تشابه عناوينها وربما مادتها ، بل يُسوغ لسيبويه ما صنع ، وهذا ما نلمحه في قوله بعد باب(ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر في غير الدعاء)[47] و(باب أيضاً من المصادر ينصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره)[48] قال الأعلم الشَّنْتَمَرِيُّ بعد أنْ ذكر عنوانَ الباب الثاني من هذين البابين : (فصل سيبويه هذا الباب مما قبله من المصادر : لأنَّه منصوبٌ لا يَتَصرف تَصرّف غيره)[49].

وتظهر شخصية الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ واضحة جلية في عدم كتابة عناوين أبواب الكتاب كما هي موجودة في كتاب سيبويه ،وإنما قد يجري بعض التغيير غير المخل في صياغة عناوين الأبواب ، فمثلاً قد جاء في

---

43 المصدر السابق ،ج1،ص 634.

44 الكتاب ،ج2، ص 175، والنكت ، ج1، ص 536.

45 النكت ،ج1، ص 536

46 المصدر السابق ،ج 1 ، ص 536.

47 الكتاب ،ج1، ص 318 ، والنكت ،ج 1 ، ص 371.

48 الكتاب ،ج1، ص 322 ، والنكت ،ج1، ص 372.

49 الكنت ،ج1، ص 372.

EDITORIAL

كتاب سيبويه : (هذا باب مجرى النعت على المنعوت ، والشريك على الشريك والبديل على المبدل منه وما أشبه ذلك)[50] ، وجاء في النكت : (هذا بابُ مَجرى النعت على المنعوتِ والشريكُ على الشريكِ)[51].

كما يظهر مجهود الأعلم الشَّـنْتَمَرِيّ في تفصيل ما أجمله سيبويه من المسائل تحت (باب ما يحتمل الشعر)[52] وكان سيبويه قد أراد تفصيلها فيما يستقبله من أبواب الكتاب اللاحقة لكثرتها قال سيبويه : " ... وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك هنا ، لأنَّ هذا موضوع جملة ،وسنبين ذلك فيما نستقبل إن شاء الله"[53].

غير أن الأعلمَ الشَّـنْتَمَرِيَّ فصَّلَهَا عِند شرحه مسائل هذا الباب بإسهاب وذلك بعد أن قسَّمها إلى أبواب حتى يتضح الشاذ منها عن غيره ، قال الأعلم : "..ونبيّن ضَرورة الشعر مقسمةً بأقسَامِها حتى يكونَ الشاذ منها مستدلاً عليه نذكره إن شاء الله"[54].

وهذه الأبواب هي : (باب الحذف)[55] ، و(باب البدل)[56] ، و(باب التقديم والتأخير)[57]، و(باب تغير الإعراب عن وجهه)[58] ، و(باب تأنيث المذكر ،وتذكير المؤنث)[59]، ثم (فصل في تفسير أبيات الباب)[60]، وقد كان تقسيم هذه الأبواب على حسب ضرورات الشعر التي ذكرها سيبويه جملة في (باب ما يحتمل الشعر) ، وفي هذا كله إشارة إلى أهمية كتاب النكت في تفسير كتاب سيبويه .

ولاحظ الباحثُ أنَّ الأعلمَ الشَّـنْتَمَرِيّ ، قدْ لا يَكْتَفِي بشرح كلام سيبويه بلْ نجده في بعض الأحيان يشرح كلام غير سيبويه من الذين استفاد منهم في التعليق على بعض المسائل التي اختارها للشرح والتحليل ،ومن ذلك تعليقه على كلام الأخفش[61] الذي ذكره في باب (ما ينتصب في الألف ، تقول : أعبدالله ضربته

---

50 الكتاب ،ج1، ص 421.

51 النكت ،ج1، ص 432.

52 الكتاب ، ج،1 ص 26.

53 المصدر السابق ، ج1، ص 32.

54 النكت ،ج 1 ، ص 135.

55 المصدر السابق ،ج 1 ، ص 140.

56 المصدر نفسه ، ج1، ص146.

57 المصدر نفسه ،ج1، ص 150.

58 المصدر نفسه ، ج1، ص 152.

59 المصدر نفسه ،ج1، ص 153.

60 المصدر نفسه ، ج1، ص 154.

61 هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط، ومن أئمة العربية ، أخذ النحو عن سيبويه، له مصنفات منها: كتاب الأوسط في النحو، وكتاب معاني القرآن توفي سنة 215 هـ ، انظر وفيات الأعيان،ج 2، ص 380.

EDITORIAL

،و أزيداً مررت به ، وأعمراً قتلت أخاه)[62]. قال الأعلم : "قال أبو الحسن: (وتقول : أزيداً لم يضربه إلا هو ،وكذلك أزيد لم يضرب إلا أباه)[63]، ثم قال معلقاً على كلام الأخفش:"اعلمْ أَنَّ الأخفشَ ذكرَ هَاتَين المَسْألتَين وبِنَاهما على أصولِ النحويينَ ويحتاجانِ إلى شَرْح ٍ وإيضاح ٍ..." [64].

4- 2 لُغته فِي شَرْح الكِتَابِ:

كثيراً ما يَتَبع الأعلمُ الشَّنْتَمَرِيُّ لُغة الحِوَار فِي شَرح كتابِ سيبويهِ ونحسبها لغة العالم الواثق من علمه، ونَعدها أَقصر الطرق سرعةً إلى الفهم، ومن ذلك قوله: "علمْ أنَّ سيبويه مِنْ مَذْهَبه إذا حالَ بينَ ألفِ الاستفهام وبينَ الاسمِ الذي وقع الفعلُ على ضَميره باسم آخرَ ولم يكُن من سَبَبه جَعل الاسمَ الحائلَ بينهما مُخْرجاً للاسم الذي بعدَه عن حُكمِ الاستفهام في اختيار النَصْبِ ...

فإنْ قالَ قائلٌ: وَلِم لا تَرفع (أنتَ) بفعلٍ مُضْمَر لأنَّ له في الفعلِ ضميراً مرفوعاً وهو التاءُ في ضَرَبْتُ؟ وقد قال سيبويه في فصلِ قبل هذا: (ويكون المُضْمَرُ ما يرفع كما أضمَرْتَ في الأوَّل ما يَنصب) عد قوله : (أعبدُالله ضَرَبَ أخوه زيداً) فترفع عبدَ الله بإضمار فِعلٍ كما تنصبه إذا قلت : أعبدَ اللهِ ضَرَبَ أخَاه زَيدٌ

قيل له : بينهما فرق وذلك أنَّكَ إذا قلت: أعبدُ اللهِ ضَرَبَ أخوه زيداً فقد وَلِيَ عبدُ اللهِ حرفَ الاستفهام ِوالفعل الذي يعمل في سببه الرفعَ مُتَّصلٌ به لا فاصِلَ بينهما، وإذا قلتَ : أأنْتَ عبدُ الله ضَرَبْتَه ؟ فبينَ أنتَ وبينَ الفعلِ الذي فيه ضميرهُ عبدُ الله ويصحّ أن مبتدأً فاصِلاً بينَ أنتَ وبينَ فِعلِه، فلمْ تكُن بها حاجةً إلى إضمار فِعلٍ لأنَّ فِعلهُ لم يَلِهِ..."[65].

وفي احتجاجه عن سيبويه في بعض ِالأحيان يذكر رأيهُ بلغةٍ يلمسُ فيها القارئ روحَ المنطق والحيادِ التي تظهرُ في استخدامهِ أسلوب التنبيهِ والمخاطبةِ والعرض، ومن ذلك قوله : "وأمَّا (إذا) فلا تقع إلا للمستقبل ولا تنفَكُّ عن المُجازاة ، فقال قائلون[66]: متى وَليها الاسمُ فلابدَّ من أنْ يكون بعدَها الفعلُ مقدَّراً كما يكون بعدَ حروفِ الشرطِ، وممَّا يُقوّى أنَّها لابُدَّ من فِعلٍ بعدَها أنَّك لا تقول : اجلسْ إذا عبدُ اللهِ جالسٌ.

---

62 الكتاب ،ج 1 ، ص 101، والنكت،ج ، ص 231.

63 النكت ،ج 1، ص 236.

64 المصدر السابق، ج1، ص236.

65 النكت، ج1، ص 234.

66 يعني المبرد والمازني ، انظر المقتضب ج2،ص77، والانتصار لسيبويه على المبرد،لأبي العباس أحمد بن محمد بن وَلاد، تحقيق ، زهير عبدالمحسن سلطان،ط/1، مؤسسة الرسالة بيروت،1416هـ - 1996م، ص17.

EDITORIAL

وللمُحتَجّ عن سـيبويه أنْ يقول : لَمَّا كانت إذا غير عاملةٍ في الفعل كعَمَل (إنْ) جازَ أنْ يقع بعدَها الابتداءُ ويصحَّ بها معنى المجازاة بالفعل الذي بعدَ الاسم المبتدأ كما أنَّ (لو) هي بالفعل أولى وفيها مَعنى الجَزاء، فإذا قلتَ : لو أنَّك جِئتنا لأكرمناكَ كان (أنَّك) في موضع ِرفع بالابتداء ِ،وجازَ لأنَّ الفعلَ الذي هو خبرُ أنَّ يُصَحح لها معنى المجازاة .

وللمحتَجّ على سيبويه أنْ يقول: أنَّك مرفوعةٌ بفعل مضمَرٍ والتقديرُ : لو وَقَعَ مجيئُك ، وللمحتج عن سيبويه أنْ يقولَ : لو كانَ الأمرُ كذلك لجاز لو أنَّ زيداً قائم أتيناكَ، على معنى لو وقعَ هذا)[67].

وما هذا كله إلا نتيجة للتطور الكبير الذي شهده القرن الرابع الهجري في الأندلس في الدراسات النحوية واللغوية، والتي امتازت بامتزاج آراء الكوفيين والبصريين ، وتطوير المذهب البغدادي وتقنينه، والتلاقي بين علم المنطق وعلم النحو ، والتركيز على التحليل والتدقيق والاستنباط ، هذا مما كان له كبير الأثر في تكوين المدرسة المغربية التي يعتبر الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ من أوائل منظريها[68].

وكان الأعلمُ الشَّـنْتَمَرِيُّ في تأييده لآراء سيبويه لا يستخدم عبارة واحدة وإنما يغير العبارات التي توحي بمساندته سيبويه ، وهذا يدل على تمكنه من اللغة ، هذا فضلاً عن مراعاته لنفسية القراء التي ربما تشعرُ بالملِ من التكرارِ ، ولذا ففي بعضِ المراتِ يقول مؤيداً سيبويه : "وقول سيبويه صحيح"[69] . وفي أخرى يقول : "والقول ما قاله سيبويه "[70] ، أوْ " وليس الأمر إلا ما قاله سيبويه"[71] أوْ "والحجة لسيبويه "[72] ، أوْ "وجملة القول أنَّ قولَ سيبويهِ أولى "[73] ...الخ .

ويَظْهرُ اهتمام الشَّـنْتَمَرِيّ بالألفَاظِ والمصطلحاتِ في التنبيه على بعض الألفاظِ والمُصطلحاتِ التي استخدمها سيبويه في غير موضعها ، وهذا ما نلمحه في تعليقه على قول سيبويه :"ومثله ما مررت برجلٍ صالحٍ لكنْ طالحٍ أبْدَلتَ الآخِرَ من الأولِ ،فجرى مجراه في بَلْ، فإنْ قلتَ: مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكنْ طالحٍ، فهو محال لأنَّ لكنْ لا يُتدارك بها بعد إيجاب... ". قال الأعلم الشَّـنْتَمَرِيُّ بعد ذكره هذا النص من

---

67 النكت ، ج/1 ص 240-241.

68 ولد أباه ـ محمد المختار ، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، 1996 م ، ص 224 - 225.

69 النكت ، ج1، ص 439.

70 المصدر السابق ،ج1، ص445.

71 المصدر نفسه ،ج1، ص 226.

72 المصدر نفسه ، ج1، ص 206.

73 المصدر نفسه ،ج1، ص 50.

EDITORIAL

كتاب سيبويه : "واستعمل سيبويه في هذا الموضع لفظَ البَدَل على غَير ما يَعْتَادُه النحويون لأنَّ البَدَلَ في كلامِهِم هو أنْ يُقدَّر ما قَبْلَه مُسقَطاً ويُقام الثاني مقامه ...)[74].

والقارئ في النكت يلمح في بعض عبارات الأعلم روح العالم المتواضع . ونفس الباحث عن الحقيقة، وذلك في تفسيره لبعض كلام سيبويه بلغة يغلب عليها الظن أكثر من اليقين ،ومن ذلك كلامه بعد قول سيبويه : " واعلمْ أنَّ الاسماءَ المبهَمةَ التي توصَف بالأسماء التي فيها الألف واللام تُنزَل بمنزلة أي، وهي هذا وهؤلاء وأولئك وما أشبهها، وتوصَف بالأسماء. وذلك قولك: يا هذا الرجلُ، ويا هذان الرجلان. صار المبهَم وما بعده بمنزلة اسمٍ واحد." [75]، ثم قال الأعلم : "وذكر (أولئك) في هذا الموضع وهي لا تُنَادي لأنَّ الكافَ للمُخاطبِ، وأولاءِ غَيرَ الذي له الكاف، فكيفَ يُنادى من ليسَ بمخاطب ؟ والذي أراد ــ والله أعلم ــ يذكرها هنا أنْ يَعدها في المبهماتِ لا في ما يُنادى)[76].

وملخص القول إن اللغة التي استخدمها الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ في كتابه النكت تبدو سهلة الفهم كلما ابتعدت عن عبارات سيبويه وكلماته التي تظهر معقدة في أكثر الأحيان ، هذا إذا ما قسناها بمقياس عصر الأعلم وليس بمقاييس عصرنا الحاضر الذي فيه كلام الأعلم نفسه يحتاج إلى شرح وتحليل ؛ وذلك لأنَّ كتاب سيبويه ألف في زمان كان أهله يألفون مثل هذه الألفاظ فاختصر على مذاهبهم ، فصعبت ألفاظه على من جاء بعده في العصور المتأخرة ،ويؤكد ذلك ما قاله السيرافي في (باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال صار فيه المذكور وذلك قولك أما سمناً فسمين، وأما علماً فعالم)[77]. قال السيرافي :"هذا الباب فيه صعوبة"[78]. وذكر الأعلم الشَّنْتَمَرِيُّ أنَّ الزجاجَ قالَ : "هذا الباب لم يفهمه أحد إلا الخليل وسيبويه" [79].

وقد كان للأعلم الفضلُ في توضيح ما غمض من عناوين كتاب سيبويه ، ومن أمثلة ذلك قول سيبويه : "هذا باب ما يعمل عمل الفعل ولم يجر مجرى الفعل ولم يتمكن تمكنه " [80]، وقال الأعلم في توضيح هذا العنوان : "هذا بابُ ما عملُ ، عملَ الفعل ولم يجر مَجَراه وهو بابُ التعجبِ" [81].

4 - 3 مَنْهَجهُ في التَّعامل مَعَ شواهِدِ الكتابِ:

74 المصدر نفسه ،ج1، ص 437.
75 الكتاب ج1، ص 189.
76 النكت ، ج1، ص 543.
77 الكتاب ،ج1 ، ص 384.
78 المصدر السابق ،ج1، ص384، الحاشية.
79 النكت ،ج1، ص 407.
80 الكتاب ، ج1، ص 720.
81 النكت ، ج1، ص 209.

EDITORIAL

اتبعَ الأعلمُ الشَّـنْتَمَرِيُّ طريقة خاصـة في التعامل مع شـواهدِ كتابِ سـيبويه، وهذه الطريقة نحسـبها ميزة من الميزات التي حفل بها كتابُ النكتِ ، ومنهجاً سـبقَ إليهِ الأعلم في شـرحهِ الكتاب ، فهو يهدفُ إلى استدراك ما أهمله الذين سبقوه في شرح الكتاب، من شَرْح بيتٍ، أو تيسير غريبٍ، أوْ غامض إعرابٍ، هذا ما أشـارَ إليه الأعلمُ بقولهِ : "... وأسـتدركَ ما أهْمَلوا من شَـرْح بيتٍ ، أو تيسـير غريبٍ ، فلم أرَ أحداً مِمَّنْ تَعاطَى شـرْحَ هذا الكتاب شَـرَحَ الأبيات الواقعة فيهِ شَـرْحَاً يُفيدُ أكثَرَ من فائدةِ الكتاب فيها ، وإنَّما غايَته أنْ يذكرَ بعضَ غريبِ البيتِ، أو يدلّ على موضـع الشـاهدِ فيهِ بيّناً كان أو خَفَيّاً ،وسياقُ كلام سيبويه قد دلَّ على ذلكَ وبَيَّنَ وَجْهَه ، وقدْ بَيَّنْتُ من معانيها في ذاتها ، وَشرْحِ غريبها وغَامِضِ إعْرَابها، مَا أرْجُو أنْ يكونَ كافياً إنْ شاءَ الله"[82].

كان الأعلمُ الشَّـنْتَمَرِيُّ لا يسلِّم بروايةِ سيبويهِ للشواهدِ مطلقاً، وإنَّما ظهرتْ شخصيته الرِّوَائية واضحة جلية بتخطئته سيبويه في رواية بعض الشواهد النحوية، وهذا يدل على كثرة اطلاعه، وسعة حفظه، ومن ذلك قوله في الشاهد[83] :

يا مَيَّ لا يُعْجِـزُ الأَيَّامَ ذو حِيدٍ في حَوْمَةِ المَـوتِ رزَّامٌ وفرَّاسُ

يَحمي الصَّريمةَ أُحدانُ الرِّجالِ لهصَـيْدٌ ومُجْتـرِئٌ بالليـل همَّاسُ

قال الأعلم الشَّـنْتَمَرِيُّ بعد أن ذكر هذين البيتين : " ... وَقعَ في البيتين غَلطٌ في كتابِ سـيبويهِ؛ لأنَّ قوله : ذو حَيْد : وَعِلٌ، ورَزَّامٌ وفرَّاسٌ : أسدٌ ،والصوابُ الذي حَمَلتْه الرُواةُ :

يا مَيَّ لا يُعْجِـزُ الأَيَّامَ ذو حِيدٍ بِمُشْمَخِرٍ به الظيـانُ والآسُ

والظيّانُ : ياسـمينُ البَرِّ ،والمُشْـمَخِر: الشَّـامخُ ، وروى المبرد ذو حَيَدٍ بِفَتْح الحاءِ والياءِ وجعله مصْـدَرَاً بمنزلةِ الأود و العوج ، ورواه ثعلب والسُكَّري بكَسْرِ الحاءِ كأنَّه جَمْعُ حَيْدَةٍ مثل حيْضَـةٍ وحِيَض ويجوز أنْ يكونَ جَمْعَ حَيْد على الشذوذِ، وبَعْدَ هذا البيت بأبيات في القصيدة :

يا مَيَّ لا تُعْجِزُ الأَيَّامُ مبـترك في حَومَةِ المَـوتِ رزَّامٌ وفرَّاسُ

يَحمي الصَّريمةَ أُحدانُ الرِّجالِ لهصَـيْدٌ ومُجْتـرِئٌ بالليـل همَّاسُ

---

82 النكت،ج1، ص 92.

83 البيتان منسوبان لمالك بن خويلد الخناعي في الكتاب 67/2 ،ونسبهما الأعلم لأبي ذؤيب ، النكت ،ج1 ، ص 474.

EDITORIAL

وحومة الموت : شدته ، ورزَّام : أسدٌ ، يصفُ أسداً ويُقال رَزمَ به إذا صَرَعَه والصريمةُ: القطعةُ من الرمل ، وفرَّاس : دقاقٌ للظهور ومكسرٌ لها)[84].

نُلاحظُ أنَّ الأعلمَ مع تَصْحِيحِه لروايةِ الشاهدِ لم يتركْ المنهج الذي رَسَمَه للتَّعامل مع شواهدِ الكتابِ ، فقدْ شرحَ معاني الأبياتِ، ويسَّرَ غَريبها، ووازنَ بين آراءِ النحويّين حولَ مَعَانِيها.

كما كانَ الأعلمُ لا يكتفي في بعض الشواهدِ بذكر مَوْضِع الشاهدِ في البيتِ وإنَّما يتعرضُ لمسائل في الشاهدِ لم يذكرْها سيبويهِ عِنْدَ ذكرهِ الشاهد، محققاً بذلك منهجه في التعامل مع شواهدِ الكتابِ بإضافته إلى ما أراده سيبويه من الشاهدِ فوائدَ لُغوية أخْرَى، وهذه الإضافات اللُّغوية تُؤكد على أهمية كتاب النكت، وذلك نحو استشهاد سيبويه بقول الشماخ[85] :

أتَتْنِي تميمٌ قضَّها بقَضيضها تُمَسِّحُ حَوْلي بالبقِيعِ سِبالَها

هذا البيت أنشده سيبويه على أن قضَّها مصدرٌ وقع حالاً ، وهذا هو موضع الشاهد غير أنَّ الأعلمَ انفردَ بالحديثِ عن (سِبَالَها) التي وردت في الشاهد نفسه وهي ليستْ موضع الشاهد كما بَيَّنَّا ،وفيها قالَ الأعلمُ : "والنَّحويونَ يَروونَه في الاستشهادِ منصوب اللام من سِبَالَها ،وهي مرفوعةٌ لأنَّ سائرَ الأبياتِ كذلك ،ويصل بهذا :

يقولون لي احلفْ فلستُ بحالفٍ أُخادِعُهُم عنها لَعَلِّي أنالُها

ومن روى الأولى بالنصب ينشد (لِكَيْمَا أنَالُها) "[86].

ومعَ هذا فقدْ استعانَ الأعلمُ في شرحهِ بشواهدٍ أُخْرَى لم يذكرْها سيبويهِ وذلكَ لغرض الموازنةِ إذا نَوى الاستطرادَ في المسألةِ، وهي إضافةٌ أخرى تدلُ على أهميةِ كتاب النكت ومن ذلك قوله " واعلمْ أنَّ مئة

---

84 النكت ، ج1، ص 474.

85 هو من شواهد الكتاب ،ج1، ص 374 ،والنكت ،ج1، ص 400.

86 النكت ، ج1، ص 400.

والأعلم بذلك يخالف سيبويه الذي رواه منصوب اللام من (سبالها) ، وكذا رواه ابن يعيش والبغدادي موافقين بذلك سيبويه ،والصحيح ما ذهب إليه سيبويه ومن معه ، لأن سائر الأبيات كذلك والبيت من قصيدة مطلعها :

ألا أصبحت عرسى من البيت حامحا على غير شيء أي أمر بدا لها

انظر الكتاب ج 1، ص 374 ،وشرح المفصل ،ج2، ص63 ،وخزانة الأدب ،ج3، ص 194،وديوان الأعشى بن ضرار الزبيائي، تحقيق صلاح الدين الهادي ،دار المعارف القاهرة ، ط1، 1977، ص 287 - 295.

EDITORIAL

ناقصــة بمنزلةِ رئةٍ ، فلذلك جمعت بالواو والنون لأنَّهم يَخُصّــون المنقوصَ من المُؤنثِ بهذا الجَمع كثيراً ، وقدْ تُجْمَعُ بالألفِ والتاءِ ، فأمَّا قولُ الشاعر[87]:

وحاتِم الطائيّ وهَّاب المئيَّ

فقالَ بعضُـــهم: أرادَ جَمعَ المِئَة على الجَمع الذي بينَه وبينَ واحدِهِ الهاءُ فكأنَّه قالَ : مِئَةٌ ومِيءٌ، ثمَّ أطلقَ القافية للجرِ، وقالَ بعضُهم: أرادَ المِيَّ وكانَ أصلُه المَئِيَّ على مثال فعيل ، فكُسِرت الميمُ ... وقال بعضُهم : إنَّما هو مِئِين ، فاضطُرَّ إلى حذفِ النون كقوله [88]:

قواطناً مكَّةَ من وُرْقِ الحَمِي"[89]

هذان الشَّاهدان لمْ يَذكرهما سيبويهِ في هذا الباب، وهُمَا من الشواهدِ التي أضَافهَا للموازنةِ والاستطرادِ، وفي ظنِّي أنَّ الأعلمَ قدْ وُفِّقَ أيَّما توفيق في مثل هذا النوع من الإضافاتِ التي يَزْخَرُ بها كتابِ النكت .

كما وَجدنا الأعلمَ الشَّنْتَمَرِيَّ في بَعْض الأحيانِ محققاً للشواهدِ الشِّعْريّة مُعْتنياً بضَبْطِهَا، ومن ذلك ما قاله بعد قول الشاعر[90]:

ورِثْتُ أبي أخلاقَهُ عاجِلَ القِرَى وعَبْط المَهارِي كُومُها وشَنُونُها

قالَ الأعلمُ : "فَرَفع كومَها على مَعْنَى هِي كُومُها وشَـنونُها، ولمْ يُذكَر قائلٌ هَذا البيتُ في كتابِ سـيبويهِ، وفي أكثر النُسَخ وشَنونُها بِنونَين ،وفي نُسْخَةِ مَبْرَمان[91] وشَبوبُها ببَاءَين ومَعْنَى الشَّبُوب السِّمَان منها، وبَعْضُ الناسِ يُنْسبه إلى الفرزدق والشَّنُون بالنون :الذي أخَذ من السِمَن شيئاً ولم يَبْلُغ مِنه كلَّ المبلغ، والعَبْط ُ الذبحُ من غير عِلَّةٍ، والمَهَارَي جَمْعُ مَهْرِيَّة وهي إبلٌ مَنْسوبة إلى مَهَرَة حَيّ من اليمن ، والكُومُ جَمْعُ كَوْماءَ وهي العَظيمَة السّنام)[92].

وكانَ الأعلمُ يُصحِح سيبويهِ فِي نِسبةِ بَعض الشواهدِ إلى أصْحَابها ومن ذلكَ قول الشاعر[93]:

---

87 قيلَ لامرأة من بني عامر ،وقيلَ لامرأة من بني عقيل تفخر بأخوالها من اليمن ، انظر خزانة الأدب ، ج 7 ، ص 375 . وهذا الشاهد لم يذكره سيبويه في باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه .

88 هو للعجاج : واستشهد به سيبويه في باب الحذف ، ولم يستشهد به في هذا الباب الذي نحن بصدده ، انظر الكتاب ،ج1 ،ص 26 ،والنكت ،ج1، ص 142ـــ309 . وانظر معجم شواهد العربية ، ص 704 .

89 النكت ،ج1، ص 308 - 309.

90 هو الفرزدق ،والبيت من شواهد الكتاب ، ج2، ص 16 ،والنكت ،ج1، ص 447.

91 هو محمد بن علي بن إسماعيل ، الملقب بمبرمان ، من أهل عسكر مكرم ، إمام في العربية ، أخذ عنه الأجلة كالسيرافي والفارسي وغيرهم ،وله تصانيف كثيرة منها كتاب شرح كتاب سيبويه ،وقالوا لم يتمه ، توفى سنة 326هـ ، انظر إشارة التعيين لليماني،ص 330.

92 النكت ،ج1، ص447.

93 نسبه سيبويه لأبي ذؤيب ج1ص110، نسبه الأعلم للراعي ،ج1، ص245 ،وهو غير موجود في ديوان الهذليين .

EDITORIAL

قَلَى دِينَه واهْتَاجَ للشَّوقِ إنَّها على الشوق إخوانِ العزاءِ هيوجُ

قال الأعلم بعد ذكره البيت: "والبيتُ للراعِي لا لأبي ذُؤيب"[94]، وفِي هذا دليلٌ على علمِهِ الواسع بالروايةِ والأشعار.

وقد ينسب بعض الأبيات التي لم ينسبها سيبويه إلى أصحابها ، ومن ذلك قوله: "وأنشَدَ سيبويه في اتصال الضميَرِيْن بالمصدر:

وقَد جَعَلَتْ نَفْسي تَطيبُ لِضَغْمَةٍ لِضَغْمِهما يَقْرَعُ العظْمَ نابُها

هذا البيتُ لمُغلِّس بن لَقيط الأسدي في قصيدةٍ يُعاتبُ فيها رَجُلَيْن من بني أسد ويذكر أخاه لَقيط بن لَقيط، وقبل هذا البيت :

سقيتُكما قبلَ التَفرق شرْبَةً يُمِرُّ على باغِي الظُلام شَرابُها

وقدْ جعلت نفسي..." [95]

ومع هذا فقد كانَ الأعلمُ يُخالف سيبويهِ في بعض الشواهدِ ، على الرغم من اتفاقه معه في المسألةِ موضوع الشاهدِ، و ينتصرُ لهُ تارةً أخرى إذا خالفه أحدٌ في شاهدٍ من الشواهد، مستعيناً برأْيه أو رأي غَيْرِهِ من النَّحويّينَ.

فمن الشواهدِ التي خالفَ فيها الأعلمُ سيبويهِ على الرغم من اتفاقهِ معه في المسْأَلةِ ما جاء في بابِ (اشتراكُ الفعل في أنْ وانقطاعُ الآخر من الأوّل الذي عَمِل فيه أنْ)[96]:

قالَ الأعلمُ الشَّنْتَمَرِيُّ: " اعلمْ أنْ حروفَ العَطْفِ إنَّما تَعْطفُ ما دَخَلَ في معنى الأوَّل فإنْ لمْ يدخل في معناه رُفعَ على الاستِئنافِ كقولك: أُريد أنْ تَزورَني وأريدُ أنْ تأتِيَني فتَقْعُدُ عندي، فما بعدَ الفاءِ في هذا ونَحْوه مرفوعٌ لا غَير لأنَّه لم يَدْخُل في الإرادةِ، وأنْ في صلةِ الإرادةِ، فلو عَطفنَا الثاني على الأوَّل كانَ قدْ دَخَلَ في الإرادةِ، وإنَّما يُنْصبُ بحروفِ العَطفِ ما يَصحّ دُخولُه في معنى الأوّل كَنْحو ما ذَكَرَه سيبويه، وما يَصحّ دخولُه في معنى الأوَّل فقدْ يَجوزُ أنْ يُقطعَ عَنْهُ ويُسْتأنف"[97].

---

94 النكت ، ج 1، ص 244.

95 المصدر السابق ، ج1، ص 659 ، 685، 400.

96 الكتاب ج3، ص52.النكت،ج1،ص724.

97 النكت ، ج 1، ص 724.

EDITORIAL

يَظهرُ لنا في ما سبق أنَّ الأعلمَ يوافقُ سيبويهِ في المسْألةِ ، غَير أنَّه قَدْ خالفه عندما استشْهدَ لجواز القطْع بقول ابن أَحْمر[98]:

يُعالِجُ عاقِراً أَعْيَتْ عليهِ لِيُلْقِحَها فَيَنْتِجُها حُوارا

الشاهد عنْدَ سيبويه رفعُ(يَنْتِجُها) على القطع، قالَ سيبويه:"كأنَّه قال:يُعالجُ فإذا هو يَنْتِجُها، وإنْ شئت على الابتداء "[99]، ثمَّ قالَ الأعلمُ مخالفاً سيبويه في الّشاهِدِ: " والنّصبُ الوَجهُ ولم يَذكره سيبويه، والرفعُ بعيدٌ جِدّاً ، وذلك أنَّ العاقِرَ لا تَلِدُ ولا يَكونُ لها نِتَاجٌ فكيف يرفع وهو لا يُخْبِر بكوْنِهِ، وإنَّما يصف ابنُ أحمَر رجلاً من قَومهِ يُعَالِجُ أمراً في مَكروهِ ابنِ أحمر ومَسَاءَته لا يتمّ ولا يَكون، وذلك الأمرُ هو العاقرُ والرجلُ يُعالِجُها لِيُلْقِحَها و ليَنْتِجها وذلك لا يكون، كأنَّه يُعالجُ هذه العاقِر لتَلِدَ وهي لا تلِدُ فلا يَصلُحُ في يَنْتِجُها إلا النَصْبُ..."[100]

والرأي عندي ما ذهب إليه الأعلم، وقوّاه ابنُ يعيش بقولهِ:" البيتُ لابن أحمر والشّاهدُ فيه رفعُ(يَنْتِجُها) بالعطفِ على يُعالج ، كأنّه قال: يُعالج فيُنتِج، أوْ على القطع عمَّا قبله والابتداء به، كذا الرواية ولو نَصَبْت لجَاز العطف على المنصوبِ قبله وهو أجود؛ لأنَّه إذا رفعَ فقدْ وجبَ وجوده نتاج العاقر، والمعنى أنَّ هذا يُحاول مَضَرّته ولا يَقدِرُ على ذلك وهو بمنزلةِ من يُحاول نَتَاج ما لا يلقح ، والحوارُ ولد الناقة"[101]

وممّا انتصرَ فيه الأعلمُ لِسيبويهِ مستعيناً برأي غيره من النحويين عندما استشهد سيبويه على "جواز حذف الفعل لِكَثرتهِ في كلام العربِ حَتى صَارَ كالمثل"[102] بشواهِدِ كثيرةٍ منها قولُ الشاعر[103] :

لنْ تَرَاهَا ولو تأمّلْتَ إلا ولها في مَفارقِ الرَّأسِ طيبا

فقد قالَ الأعلمُ في هذهِ الشواهدِ: " وقد ردَّ بعضَ هذهِ الأبيات المبردُ، وذكَر في قوله: في مَفارق الرأس طِيبا، أنَّ مِثلَ هذا لا يجوز لأنَّه لا يُحَمل على المعنى إلا بعدَ تَمام الأوَّل، وكذلك قوله: " على دَمِهِ ومَصرَعِهِ

98 المصدر السابق ،ج1، ص 751.
99 الكتاب ، ج3، ص55.
100 النكت، ج1،ص725.
101 شرح المفصل، ج7،ص95.
102 الكتاب ،ج1، ص 283 - 284.
103 عبيد الله بن قيس الرقيات هو من شواهد الكتاب،ج1، ص 285 ،وهو بيت واحد ،ورد في ديوانه مع الشعر الذي نسب إليه، انظر ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق د. محمد يوسف، دار صادر بيروت د/ت، ص 176.

EDITORIAL

السِباعا، قال : فلمَّا لم يَتِمّ ما قَصَدَه لأنَّه أرادَ فصادَفتْهُ على حالٍ ما ولنْ تَراها إلا في حالةٍ ما، وكانَ تمامُ الكلام المقصودِ ذِكْرَ الحال لم يَجز أنْ يُحْمَل النَصبُ على إضمار معنى اللفظِ الأوَّل)[104].

ثمَّ قالَ الأعلمُ مُنْتَصِراً لسيبويهِ مُسْتعيناً بقول الزّجَاج[105] : "وردَّ هذا الزجاجُ وَذكرَ أنَّ القصدَ في قوله : فصادَفتْهُ إنَّما هو إلى الوَلدِ وذلك لأنَّ الوَحْشِيَّة طَلبت وَلدَها فصادَفتْهُ وصادَفتْ على دَمِهِ السِباعَ، فلمَّا كانَ المَعنى يَدلّ على هذا واحتاجَ الشاعِرُ إيقاع المُصَادَفةِ على الوَلد المطلوبِ أضْمَرَ للسباع فِعلاً دلَّ عليه أوَّلُ الكلام كأنَّه قالَ: صادَفتْهُ وصادَفت السباعَ على دَمِهِ. وقوله: لَنْ تراها ولو تأمَّلتَ، إنَّما يصِفُها بأنَّ الطِيبَ لا يُفَارقها وقد عُلِمَ ذلك من مَقْصَده فجازَ استِغناؤُه باللفظِ الأوّل فأضْمَرَ إلا رَأيتَ "[106].

ومن المواضع التي انتصرَ فيها الأعلمُ لسيبويهِ برأيهِ قوله :"فمِمَّا استشهَدَ به سيبويه على جَواز الوجهِ الذي لمْ يُجِزْه أبو العباس قولُ ابن أحْمر:

أبو حَنَشٍ يُؤَرِّقنا وطلقٌ وعَبَّـادٌ وآونَةً أُثالا

فذَكرَ سيبويه أنَّ أثالَ معطوفٌ على قوله: (أبو حنشٍ وطلقٌ) فحذفَ الهاءَ وبَقَّى اللامَ على فتحِها، والأصلُ أثالة، وعَلَّل أبو العباس البيتَ وذكرَ أنَّ أثالَ معطوفٌ على النون والألفِ في يُؤرّقنا فموضِعُة نَصْب"[107].

ثمَّ قالَ الأعلمُ :"وقالَ غيرُهما[108] القولُ فِيهِ غيرُ هذا، وهو أنَّ أُثال لم يُحْذف منه هاءٌ لأنَّه ليسَ في الأسماءِ أُثالةُ، وإنَّما هو أثالُ ولم يَعْطفه على النون والألفِ في يُؤرِّقنا على أنَّه يتذكَّر لأنَّهم لا يُؤرّقونه إلا وهو يذكرُهُم ،فنَصَب أثالاً بأذكُرُهم الذي قد دَلَّ عليه يُؤرّقنا"[109].

ثمَّ قالَ الأعلمُ الشَّنْتَمَرِيُّ رادَّاً على النحويين، منتصراً لِسيبويهِ: "والقولُ ما قاله سيبويه وسائرُ المتقدِّمينَ في جَواز الترخيم على الوجهين في غير النداءِ ضرورةً لعلتين:

---

104 النكت ،ج1، ص352.

105 هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري، أخذ عن ثعلب والمبرد، له كتاب معاني القرآن وكتاب الأمالي ،والاشتقاق وغيرها ،وتوفي سنة 319 ،وقيل 311 ،وقيل 316 بغداد ، انظر وفيات الأعيان ،ج1، ص 49 - 50.

106 النكت ،ج1، ص 352 ،والكلام حول هذا الشاهد ورد في المقتضب ،ج3، ص 285 ،والخصائص ، ج2 ، ص 431 ،وشرح المفصل ،ج1، ص 125 ،ومغني اللبيب ،ص 791 ، غير أننا لم نجد ما رواه الأعلم عن الزجاج في أكثر كتب العربية.

107 النكت ، ج1ن ص141.

108 هو السيرافي ،انظر شرح جمل الزجاجي،ج2، ص572.

109 المصدر السابق ،ج 1 ، ص 141.

EDITORIAL

إحْدَاهما الراوية ُفي قولهِ[110]: وأضْحَتْ منكَ شاسعَة أُماماً.

والثانية القياس، وذلك أن هذا الترخيمَ أصْلُ جَوازه في النداءِ، فإذا اضطُرَّ الشاعرُ ذِكره في غير النداءِ أجراه على حُكْمِهِ في الموضع الذي كان فيه، لأنَّ ضرورَتَه أنْ ينقلهُ من موضعٍ إلى موضع ..."[111] ،وهذا يؤكد إيمان الأعلم بأن سيبويه عالم ثقة ،وهو غيرُ متهم فِيمَا ينْقله وَيَرْويهِ .

وإذا كانَ في الشاهدِ النَّحوي ردٌّ على النَّحويين في مسألةٍ مَا، ذكرَه في وقتهِ ، وفي هذا دليلٌ على سعةِ إدراكهِ ومن ذلكَ كلامه بعدَ قول الشاعر[112]:

بكيتُ أخا اللأواءِ يُحْمَدُ يومُهُ كريمٌ رؤوسَ الدارِعينَ ضَرُوبُ

وهو شاهد استشهد به سيبويه على جواز النصب بصيغ المبالغة في حالة التقديم والتأخير[113]. والشاهد فيه كما ذكرَ الأعلمُ الشَّنْتَمَرِيُّ أنَّه (نَصَبَ رُؤوسا بضروب)[114] ثمَّ علقَ الأعلمُ بَعدَ أنْ وضَّحَ مَوضع الشاهدِ قائلاً: "وفي هذا رَدٌّ على الكوفيّين لأنَّهم يَأبون التَّقديم في مثل هذا"[115].

4-4 مواقفه النحوية مع سيبويه:

ذكرنا من قبلُ أنَّ الأعلمَ الشَّنْتَمَرِيَّ ينتمي إلى المدرسةِ الأندلسيةِ التي تبلورتْ فكرتها من عدةِ اتجاهاتِ من بينها الامتزاجُ بينَ آراءِ البصريّين والكوفيّين؛ هذا مما جعلَ مواقفَ الأعلم مع سيبويه تختلف بين تأييده والانتصـــار لـه، وبين مخالفته أحياناً، وربما الانفراد برأْيه أحياناً أُخرى،أو الانفراد بموضـــوع لم يأتِ به سيبويه في الباب وذلك بعد أن جمعَ الأعلمُ بين الدراسات اللُّغوية والمسائل النّحوية . وفيما يلي نعرض جانباً من هذه المسائل لنبيّن من خلالها مواقف الأعلم النَّحوية مع سيبويه ، ومنهجه في معالجتها .

1-4-4 موافقته لسيبويه:

وافق الأعلم سـيبويه وانتصـر له في مسـائل كثيرة منها على سـبيل المثال لا الحصـر (الخلاف حول عامل الرفع في الفعل المضارع).

110 البيت لجرير، صدره: ألا أضحت حِبَالكما رمام، انظر خزانة الأدب،ج1،ص389 ، وهو من شواهد الكتاب،ج1، ص270،والنكت،ج1، ص142.

111 النكت ، ج1،ص 142.

112 البيت لأبي طالب وهو ممن شواهد الكتاب ،ج1، ص111 ،والنكت ،ج1، ص246.

113 الكتاب ،ج1، ص111.

114 النكت ،ج1، ص 246.

115 المصدر السابق ، ج1، ص 246.

EDITORIAL

فقد ذهب سيبويه إلى أنَّ عامل الرفع في الفعل المضارع وقوعه موقع الأسماء وإن خالف إعراب الأسماء[116] وهو مذهب البصريّين[117] ووافقهم في ذلك الأعلم الشَّنْتَمَرِيُّ[118]مخالفاً بذلك الكوفيّين الذين خالفوا سيبويه والبصريّين ومن معهم عندما ذهبوا إلى أنه يرتفع لتعريته من عوامل النصب والجزم وحجتهم في ذلك أن هذا الفعل تدخل عليه النّواصب فتعمل فيه النصب، وتدخل عليه الجوازم فتعمل فيه الجزم، وبسقوط هذه العوامل يدخله الرفع.[119]

ولا يجوز عندهم أن يقال إنه مرفوع لقيامه مقام الاسم لأنه لو كان مرفوعاً لقيامه مقام الاسم لكان ينبغي أن يُنصب إذا كان منصوباً كقولك :(كان زيدٌ يقومُ) لأنه قد دخل محل الاسم إذا كان منصوباً وهو (قائماً) [120].

ثم كيف يأتيه الرفع لقيامه مقام الاسم والاسم يكون مرفوعاً ومنصوباً ومخفوضاً ؟ ولو كان كذلك لوجب أن يُعرب بإعراب الاسم في الرفع والنصب والخفض، يدل عليه أنَّا وجدنا نصه وجزمه بناصب وجازم لا يدخلان على الاسم فعلمنا أنه يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم مثل الحالين في النصب والجزم، فدل على ما قلنا[121]، وذهب الكسائي[122] إلى أنه يرتفع بالزوائد في أوله[123].

أما الأعلم فلم يكتفِ بموافقة سيبويه فقط بل احتج عنه متبعاً طريقة الحوار، وهي من الطرق التي اعتمد عليها في شرح كتاب سيبويه وفي الدفاع عنه، هذا ما نلاحظه في قوله :" إنْ قال قائلٌ : بِمَ ترفعُ هذه الأفعال المضارعة ؟ قيل له بوقوعها موقعَ الاسماء.

فإنْ قالَ قائلٌ: لِمَ وَجَبَ ذلك ؟ قيل له مِن قِبَلِ أنَّ وقوعها موقعَ الاسماءِ بعاملٍ لفظيّ إذْ كانت عوامل الاسماءِ لا تعملُ في الأفعالِ، فأَشْبَهَ الابتداء الذي ليس بعاملِ لفظيّ.

---

116 الكتاب ، ج 1 ،ص13.

117 الأنباري ،كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محي عبدالحميد ،ط/1،المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت 1987،ج/2، ص/551.

118 النكت ،ج1، ص 108.

119 الإنصاف ج2، ص551.

120 المصدر السابق ،ج1، ص 551.

121 المصدر نفسه ،ج1، ص 551.

122 هو علي بن حمزة بن عبدالله ، قرأ النحو على معاذ ثم على الخليل عُرف بـالكسائي لكونه أحرم في كسا ، انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار للإمام شمس الدين بن أبي عبدالله الذهبي، تحقيق بشّار عوّاد وشعيب الأرنووط، ط/3، مؤسسة الرسالة بيروت،1988،ص121 .

123 الإنصاف ج1، ص 551.

EDITORIAL

فإنْ قالَ قائلٌ: فَلِمَ رفعتُم الفعلَ بعدَ السين وسوْفَ ولا يقعُ الاسمُ بعدهما ؟ قيل له: السين وسوف إذا دَخَلا على الفِعل صارا من صيغته بمنزلةِ الألفِ واللامِ إذا دَخَلا على الاسم ، لأنهما إذا دخلا عليه خلَّصاه للمستقبل بعينه كتخليص الألفِ واللامِ الاسمَ للواحِدِ بعينهِ ، ولمْ يدخلا لتغيير معنى وإنَّما دَخَلا لتحْصيلِ المعنى لنا وتعْريفهِ إيَّانا دونَ أنْ يتَغيّر المعنى في نفسهِ، والعوامل هي التي تدخل على الأَلفاظِ بَعْدَ حصولِ معانيها فتقرّها على ما عُرِفَتْ به من معانيها.

فإنْ قالَ قائلٌ: لِمَ جَعَلوا في إعرابِ الأفعالِ الجزمَ دونَ الاسماءِ؟ قيل له لمَّا كانَ الاسمُ هو المستحقّ للإعراب في أصلِ الكلامِ استحقّ جميعَ الحركاتِ لِقوَّتهِ، وضارعَ الفعلُ الاسم فجرى مجراهُ . واستحال دخول الحركةِ التي هي الجَرّ عليه ليكونَ مُعَادِلاً للاسمِ في إعرابهِ لتمامِ مُضَارَعَتِهِ له."

نلاحظ فيما سبق كيف أدار الأعلمُ هذه المسألة منتصراً فيها لسيبويه والبصريّين، والرأي عندي أنَّ الصحيحَ ما ذهب إليه سيبويه والبصريّون ووافقهم فيه الأعلم ، والحجة في ذلك ما قالهُ ابن السَّراج:"الأفعالُ التي يُسمِّيها النَّحويون (المُضَارِعة) هي التي في أوّلِها الزوائد الأرْبَعَة : الألف، التاء، والياء، والنون، تَصْلحُ لِما أنتَ فيه من الزَمانِ ، ولما يستقبلُ نحْوَ: تأْكلُ، ويأْكلُ...ولا دَليل في لفظه على أيّ الزمانيْنِ كما أنه لا دَليل في قولِكَ : رجلٌ فعلَ كذا وكذا، أيّ الرجال تريد، حتى تبيّنه بشيءٍ آخر، فإذا قلتَ : سيفعلُ، أوْ سوفَ يفعلُ دَلَّ على أنك تريد المستقبلَ وتركَ الحاضِرِ على لفظهِ لأنه أوْلى بهِ إذْ كانتْ الحقيقة إنَّما هي للحاضِرِ الموجود لا لِما يُتَوقَّعُ أوْ قد مضى، ولِهذا ضارع عنْدَهم الاسماءَ، ومعنى ضارع شابه."[124] ولمُشابةِ المضارع الاسماءِ جازَ أن يَقومَ مقامها فيُرفع لذلك كما قال سيبويه.

وأمَّا ما قاله الكسائي فظاهره الفساد؛ لأنّ هذه الزوائد لم يجزْ أن يقعَ الفعلُ منصوباً ولا مجزوماً وهي موجودة معه[125] .

2-4-4 مخالفته لسيبويه:

لاحظَ الباحثُ أنَّ الأعلمَ خالفَ سيبويه في بعضِ المسائلِ النحويةِ، وكان يعتمدُ رأيَه أحياناً ، أوْ رأْي المُخالفين لسيبويه دون أن يُبْدِي رأْياً أحياناً أُخرى، فظننا أنه من المخالفين له؛ لأنَّ الأعلم كثيراً ما انتصرَ لسيبويه، وهذا يمثلُ لنا جانباً من منهجِ الأعلمِ في شرحِ هذا الضرب من المسائلِ.فمن المسائلِ التي خالفَ فِيهَا الأعلمُ سيبويه على سبيلِ المثالِ لا الحصر

---

124 ابن السرَّاج، أبوبكر بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق د/ عبدالحسين الفتلي، ط/3، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988،ج1ص75

125 الوراق ، أبو الحسن محمد بن عدالله، علل النحو ، تحقيق د/ محمود محمد محمود، ط/1، دار الكتب العلمية بيروت، 2002، ص267.

EDITORIAL

(إلقاء علامة النُّدبة على الصفةِ)

فإنه لا يجوزُ إلقاء علامةَ النُّدبَة على الصـفةِ عندَ الخليلِ وسـيبويهِ ومن معَهم من البصـريّين ، وقد روى سيبويه عن الخليل أنه احتجَ لبطلان نُدبةِ الصفةِ ببطلان نُدبةِ الخَبَرِ؛ وذلك لأنّ الخبر خارجٌ عن النِّداءِ والنُّدبة لا تكونُ عِنْدَه إلا للمنادى، ولا تدخل في غيرِهِ، قال سيبويه :" هذا باب ما لا تلحقه الألف التي تلحق المندوب وذلك قولك: وازيدُ الظريفُ والظريفَ. وزعم الخليل رحمه الله أنه منعه من أن يقولَ الظريفاه أن الظريفَ ليسَ بمنَادى، ولوْ جازَ ذا لقلت: وازيدُ أنت الفارسُ البَطَلاهْ؛ لأن هذا غير منادى كما أن ذلك غير نداء"[126].

وذهبَ الكوفيون " إلى أنه يجوز أن تُلقى علامة النُّدبة على الصفةِ نحو قولك:(وا زيد الظريفاه) وإليه ذهبَ يونس بن حبيب، وأبو الحسن بن كيسان[127] " [128]

واحتجَ يونسُ بنُ حبيبِ بما سمِعهُ عن العربِ وا جمجمتيَّ[129]الشامتيناه[130] وخالفه أبو العباس المُبرِد موافقاً بذلك الخليلَ وسيبويه ومن معهم من البصريّين ، قال المُبَرِدُ :" وهذا عندَ جميعِ النَّحويينَ خطأ؛ لأنَّ العلامةَ إنَّما تلحقُ ما لحقه تنبيه النداءِ لمدِ الصوتِ، والنعتُ خارجٌ من ذا"[131]

أمَّا الأعلم فقد أجازَ نُدبةَ الصفةِ مخالفاً بذلك الخليلَ وسيبويه ومن معهم من البصريّين، وأبطلَ ما احتجَ به الخليل؛ لأنَّ الخبرَ عِندَه ليس كالصفةِ فلذلك لمْ يجزْ أنتَ الفارسُ البَطَلاهْ ؛ لأنَّ الخبرَ منقطعٌ عن المندوبِ ، والصفةُ من تمامهِ ولذلك جازَ وا زيدُ الظَّريفاهْ[132].

وأبطلَ ابنُ الأنباري ما احتج بهِ الكوفيونَ ؛" لأنَّ المضافَ لا يتمُ بدونِ ذكرِ المضاف إليهِ، خلافَ الموصفِ مع الصفةِ، فإنَّ الموصوفَ يتمُ بدونِ ذكر الصفةِ، ألا ترى أنكَ لو قلتَ (عبدُ) في قولكَ:(عبدُ زيدٍ)، أوْ (غلام) في قولكَ :(غلام عَمْرٍو) لمْ يتم إلا بذكرِ المضافِ إليهِ، ولوْ قلت: (زيد) في قولك : (هذا زيدُ

126 الكتاب، ج2، ص225.

127 هو مولى لامرأة من بني الهجيم ، وأصله من خرسان،وكان أبو عبيده يُؤذيه بالكلام ويقول : كيسان يسمعُ من النّاس غير ما يسمع ، ويحفظ ما لا يكتب ، انظر إشارة التعيين لليماني، ص271.

128 الإنصاف، ج1، ص364.

129 الجمجمتان هنا قدحان صنعا لعض العرب فندباهما.

130 ابن عصفور ،أبو الحسن علي بن مؤمن، شرح جمل الزجاجي،قدم له وشرح فهارسه فوَّاز الشعار، إشراف أميا بديع يعقوب ط/1، دار الكتب العلمية بيروت،1998، ج2، ص231.

131 المقتضب، ج1،ص365.

132 النكت، ج1، ص566.

EDITORIAL

الظريفُ) يتم الموصوف بدونِ ذكرِ الصفةِ، وكنتَ في ذِكرها مُخيَّراً، إن شئتَ ذكرتَها ، وإن شئتَ لم تذكرْها، فبانَ الفرقُ بينهما"[133] وهذا أيضاً يُبْطِلُ ما احتجَ به الأعلمُ. والوجهُ عندي ما احتجَ به ابن الأنباري.

وخطأَ ابنُ عصفور ما احتجَ به يونس من قولِ العربِ (وا جمجمتيّ الشامِتِينَاه) ، قالَ ابنُ عصفور: " وأما قوْلهم : (وا جمجمتيّ الشامِتِينَاه) فهو على غيرِ ما يُزعَم ، ألا ترى أنهم يُلْحِقونَ هذه الصورة ما ليس بمندوبٍ ولا بمنادى، ألا ترى منهم من يقولُ : (قامَ زيداه) يُريد (قامَ زيدٌ) "[134]

ومع هذا كله فقد يلتزمُ الأعلمُ الصمتَ أحياناً عِندَ عَرْضِهِ لِرأْيِ سِيبويهِ ثمَّ رأي المُخَالِفِينَ لهُ ، هذا مِمَّا جَعَلَنَا نَظنُهُ من المُخَالِفِينَ له . وما يؤكدُ ذلكَ قولُ الأعلمِ : "وَمذهبُ سيبويه أنَّه إذا جَاءَ المَصْدرُ من فعلٍ ليسَ من حُرُوفِهِ كانَ بإضمَارِ فعلٍ من لفظِ ذلكَ المصدر.

وكانَ أبو العباسِ المُبَرِد[135] يَردُ هذا من قَولِ سيبويهِ يقولُ : إنَّه يَجُوزُ أن يَجِيءَ بالمَصْدَرِ من فعلٍ لَيسَ من حُرُوفِهِ إذا كَانَ فِي مَعْنَاه"[136] فالأعلمُ الشَّنْتَمَرِيّ لم يبدِ رأياً بَعْدَ أن ذكرَ رأي سيبويه ومُخَالَفَة المُبَرِد له على الرّغمِ من أنَّ مُعظمَ انتصَارات الأعلمِ لِسِيبَوَيْهِ كانتْ على المُبَرِد هذا ما جعلنا نَعده من المُخَالِفِينَ له .

ومع هذا فقد ينفردُ الأعلمُ برأيه وذلك بَعدَ أن يُعرضَ رأي سيبويهِ ورأي غيره من النَّحويينَ، المخالفينَ له، وهذا مِمَّا يَدلُ على تَمكنِهِ من علم النحو واللغة، نلاحظ ذلك في الخلاف حول(حَاشَا) .

قال الأعلمُ :"واعلمْ أنَّ حَاشَى عِندَ سِيبويهِ حرفُ جرٍ مَعنَاهُ الاسْتِثْنَاء ولا يُجِيزُ النَّصبَ بها، وخالفَه غَيرَهُ، فَجَعَلَها حرفاً وفعلاً، وَحُجَة سِيبَوَيهِ أنَّ العربَ لمْ تَصلْهَا بمَا ، كَمَا وُصِلتْ خَلا وَعَدا لأنَّها حرفٌ، و(مَا) إنَّمَا تَوصَلت بالفعلِ، ولوْ كانتْ حَاشَى فعلاً لمْ تَمْتَنِعْ من ذلكَ ، وحُجَةُ من خَالَفَه إنَّ الفعلَ قد تصرَّفَ مِنهَا كَقولِهم : حَاشى يُحَاشي.

ومما احتج به المبرد في أنها فعل كقولهم: حاشى لله ، وزعم أنها لو كانت حرفاً لم تدخل عليها اللام وهي حرف ..."[137].

فقد بيَّنَ لنا الأعلمُ أن حاشا عند سيبويه حرفُ جرٍ معناه الاستثناء ولا يجوز النصب بها، وهو رأي البصريّين أيضاً[138] ، قالَ سيبويه: " وأمَّا حاشَا فليسَ باسمٍ، ولكنَّه حرفٌ يجرُّ ما بعده كما تجرّ حتى ما

---

133 الإنصاف،ج1، ص365.

134 شرح جمل الزجاجي،ج2،ص232.

135 المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية بالقاهرة ، ط 1، 1979م ، ج 3 ، ص 204.

136 النكت ،ج1، ص 389.

137 النكت ،ج1، ص 649 - 650.

138 الإنصاف ج1،ص278.

EDITORIAL

بعدها، وفيه معنى الاستثناء."[139] ، ثمَّ بيَّنَ لنا الأعلم أن هناك من خالف سيبويه ، منهم المبرد الذي يرى أن حاشا تكون حرفَ استثناء مثل (إلا) وتكون فعلاً ينصب ما بعده ، قال المبرد: " وما كانَ حرفاً سوى (إلا) فحاشا، وخلا، وما كانَ فعلاً فحاشا وخلا وإن وافقا لفظ الحروف"[140]

وهي عند المازني بمنزلة (خلا) ،أي تنصبُ الاسمَ الذي بعدها[141]، وإليه ذهب الكوفيون ، أن (حاشا) عندهم فعل ماضي ، والاسم الذي يأتي بعدها منصوب بها، وحجتهم في ذلك أنه فعل متصرف[142] ودليل الكوفيّين على أن حاشا فعل متصرّف قول النَّابغة[143]

ولا أرى فاعلاً في النَّاسِ يشبهه وَمَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ

فـ(أُحاشي) مأخوذ من الفعل (حاشا) عند الكوفيّين[144]

أما حجة سيبويه والبصريّين أن العربَ لم تصلها بما كما وصلت (خلا) و(عدا) قال سيبويه: " وبعضُ العرب يقول: ما أتاني القومُ خلا عبدِ الله، فيجعل خلا بمنزلة حاشا. فإذا قلت ما خلا فليس فيه إلا النصب، لأن ما اسمٌ ولا تكون صلتُها إلا الفعل ها هنا، وهي ما التي في قولك: أفعل ما فعلتَ. ألا ترى أنك لو قلت: أتوني ما حاشا زيداً، لم يكن كلاماً."[145]

ويرى الأعلم أن (حاشا) حرف للاستثناء ، ثمَّ انفرد بكلام لم يأتِ به أحدٌ من الذين سبقوه ، وذلك عندما جعل (حاشا) حرف استثناء أُخِذَ منه الفعل يُحَاشِي عن طريق النحت[146]، قال الأعلم: "... وَلِقَائلٍ أن يَقولَ : هذا الفعل المتصرف أخذ مِن لفظِ حاش الذي هو حرف الاستثناء ، ومنزلته من (حاشى) الذي هو حرف كمنزلة هلل ، وحوقل ، من لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ."[147]

والرأي عندي ما ذهب إليه المبرد، قال ابن يعيش:" ذهب أبو العباس المبرد إلى أنها تكون حرفُ جرٍ كما ذكر سيبويه ، وتكون فعلاً ينصب ما بعده... وهو قول متين"[148].

ووجدنا الأعلمَ أحياناً يذكر كلامَ سيبويه الذي اختاره من الكتابِ للشرحِ والتحليلِ ،ويذكرُ كلامَ النَّحويين الذينَ شرحوه وعلقوا عليه من قبله، ثم يرجح بين هذه الآراء إذا اختلفتْ في تفسير كلام سيبويه ، أوْ اختلفوا في فهْمِهم لِقَصدِهِ، وفي هذا دليل على سعة اطِّلاعه وعلمه ، قال الأعلم : (قوله ـــ يعني سيبويه ـــ (ولو لمْ

---

139 الكتاب ج2، ص349.

140 المقتضب،ج4، ص391.

141 الأصول في النحو، ج1،ص278.

142 الإنصاف ج1،ص278.

143 هذا البيت من معلقة النَّابغة وهو من شواهد الإنصاف ج1، ص278.

144 الإنصاف ج1، ص278.

145 الكتاب ج2، ص350.

146 النحت من أنواع الاشتقاق ، وهو يعني أخذ كلمة من كلمتين أو من جملة كاملة نحو عبشمي من (عبد شمس) ،وبسمل من بسم الله الرحمن الرحيم ، انظر دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ط/13، دار الملاين بيروت1997،ص243- 274.

147 النكت ج1،ص 649

148 ابن يعيش، يعيش ابن علي، شرح المفصل، مكتبة المثنى القاهرة، د/ت، ج2، ص85.

EDITORIAL

تَسْتَفْهِم ولمْ تُدْخِل لامَ الابتداءِ لأَعْمَلْتَ عَلِمْتُ كما تُعْمِل عَرَفْتُ، وذلك قولُكَ:قد عَلِمتُ زيداً خيراً منك، قالَ الله عزّ وجلّ : [**وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ**][149])[150].

قالَ المبرد : ذكَرَ عَلِمْتُ التي في معنى عَرَفتُ ليُبيّن لكَ وجوهَ علمتُ، وقالَ غيرُه : إنَّمَا استشهَدَ بعَلِمْتُ التي في معنى عَرَفْتُ لأنّه قالَ : قِيلَ هذا ولو لمْ تَسْتَفهم ولم تُدْخِل لامَ الابتداءِ لأعْمَلْتَ عَلِمتُ كما تُعْمِل عرفتُ فتُعَدّيه إلى مَفْعولَيْن ثمَّ استدلَّ على جوازِ إعمالِ عَلمتُ عَمَلَ عرفتُ بما ذَكَرَ من الآياتِ. وهو قولٌ قريب[151]. نلاحظ فيما سبق كيف رجح بين القولين في شرح كلام سيبويه.

وإذا كانت المسألة النحوية تحتمل أكثر من وجه ، وذكر سيبويه بعض أوجهها ولم يذكر بقية الأوجه ، ذكرها الأعلمُ أثناء شَرْحِه المسألة المعنية، وهذا يَدَلُ على تَبَحره في عِلم النحو ومن ذَلكَ مَا جَاءَ تَحت باب : (ما جَرَى في الاستفهام مِن أسماءِ الفاعِلينَ والمفعولِين مَجرى الفعلِ)[152] ، قالَ الأعلَمُ :"بَيَّنَ سيبويه في هذا الباب أنَّ أسماءَ الفاعِلين والمفعولِين الجاريةَ على أفعالها تَعمَلُ عَمَلَ الفعلِ المضارع لها ما كانت على معناه كقولك : هذا ضاربٌ زيداً ومكْسوٌ جُبَّةً وما أشَبَه ذَلك ، فإذا أوليتَ حَرْفَ الاستفهام اسماً وأوْقعْتَ على ضميره اسمَ فَاعِلٍ ، أو اسمَ مفعولٍ، حُمِلَ ذلك الاسمُ على إضمار فِعلٍ وكانَ اسمُ الفاعلِ والمفعولِ تفسيراً له، أو تُضمر من أسماءِ الفاعِلين والمفعولِين مثلَ مَا أظهَرتَ.

مثال ذلك أنْ تقول : أزيداً أنتَ ضَارِبُه، وأعمراً أنتَ مُكرِمٌ له، فنصبَ زيداً بإضمار فِعل فَسَّره ضارب لأنَّه في معناه، وإنْ شِئتَ أضمرتَ مثلَ ما أظْهرتَ فيكون التقدير أتضرِبُ زيداً أنتَ ضاربه، أوْ أأنْتَ ضاربٌ زيداً أنْتَ ضاربه، وكذلك آلدارَ أنتَ نَازلٌ فيها ، وأعمراً أنتَ واجِدٌ عليه، و أزيداً أنْتَ محبوسٌ عليه و أزيداً أنتَ مُكابرٌ عليهِ، وهذا من أسماءِ المفعولين التي تَجري مجرى الفِعْل وتَعمل عَمَلَه ما دامت على معنى الحالِ أو الاستقبال."[153] ثم أضاف الأعلم الشَّنْتَمَرِيُّ لكلام سيبويه بعد أن قام بتفسيره قائلاً : "فإنْ أُريدَ بشيءٍ منها معنى المُضيّ لم يَجُز أنْ تنصبَ ولا أنْ تكونَ تفسيراً لما ينصب وجَرت مجرى سائر الأسماءِ)[154].

ومما يجب الإشارة إليه أنَّ الأعلمَ قد كانتْ لهُ نَظْرَتهُ الخَاصةُ في كتابه النكت، وذلك عندما بدأه بالكلام عن (بسم الله الرحمن الرحيم)[155]، وهو كلامٌ لمْ يبدأ بهِ سيبويه كتابه الكتاب[156] ، كما لمْ يبدأ بهِ كتاب من كتب النحو في زمن الأعلم ، وهو كما قال الدكتور عبد المحسن سلطان[157] رُبَمَا رِسالة مستقلة ألَّفَهَا الأعلمُ ثمَّ

---

149 سورة البقرة الآية 65.

150 الكتاب ،ج1، ص 237.

151 النكت ،ج1، ص 328.

152 الكتاب،ج1، ص 108.

153 النكت ، ج1، ص243.

154 النكت ،ج1، ص 243.

155 المصدر السابق ، ج1 ، ص 94.

156 وقد بدأ سيبويه كتابه الكتاب بـ (هذا باب علم ما الكلم من العربية) ، انظر الكتاب ، ج1 ، ص 12.

157 النكت ، ج1، ص 40.

EDITORIAL

وَضَعَها في صدرِ كتابهِ النكت. هذا فضلاً عن انفرادهِ بالحديثِ عن بعضِ المسائلِ التي لم يذكرْها سيبويهِ في البابِ الذي اختار منه الأعلم المسائلَ التي أراد شرحها وتفسيرها، أو التعليق عليها، ومن ذلك كلامُ الأعلمِ في الفرقِ بين (لمْ ، ولمَّا) ، وهي مسألةٌ لم يتعرضْ إليها سيبويهِ في بابِ (ما يَدخلُ في الأفعالِ فَيَجْزِمَهَا)[158]، وإنما تناولها الأعلم بقوله : "واعلمْ أنَّ (لمَّا) مَعْنَاهَا (لمْ) وَجَزمها كَجزْمِهَا إلا أنَّها تزيدُ على (لمْ) بتَطويلِ زَمَانٍ، تَقولُ : نَدِمَ زيدٌ ولمْ تَنْفَعْهُ النَّدَامة : أي : مَا نَفَعَتهُ عَقِبَ ندمه ، وإذا قالَ: ولمَّا تنفعه النَّدَامَة ، أي : وقته، ومَا بَيْنَ (لمْ) و(لمَّا) كَمَا بَينَ (فَعَل) و(قد فَعَلَ) فـ(لمْ) نَفيُ(فَعَل). و(لمَّا) نَفيُ (قدْ فَعَل) تقولُ : جاءَنِي زيدٌ ، فيقول الراد : لمْ يَجيء، وتقولُ : جاءَ زَيدٌ وقد اعتمَّ فيقولُ : جاءَ زَيدٌ ولمَّا يَعْتَم ، وقد ولمَّا جَمِيعَاً فِي مَوضِعِ الحالِ من زيدٍ ، فلوْ قالَ : ولمْ يَعْتَم لمْ يحسنْ كحسن ولمَّا يَعتَم.

ومن أجلِ زَمَان ِ قَدْ ولمَّا جَازَ حَذفُ الفعل مِنهَا : كقولكَ نَدِمَ زيدٌ وقد نَفَعَتهُ النَّدامة، ونَدِمَ غَيرَهُ ولمَّا، ونقولُ في قد أزِفَ الشُّخُوصُ ، وكَأنْ قَدٍ ، قالَ النابغة[159]

لما تزل بِرِحالِنا وكأنْ قدٍ

أي : قد زالت "[160].

الخاتمة :

تناولَ البحثُ منهجَ الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ في تفسير كتابِ سيبويهِ من خلال الوقوفِ على كتابِ النكتِ فِي تفسير كتابِ سيبويهِ، مع الاستعانةِ بالكتبِ ذاتِ الصلةِ بموضوع البحثِ.

وقدْ وقفَ الباحثُ عَلى ترجَمَةٍ مُخْتصَرَةٍ لِلأعلم كانَ التركيزُ فِيهَا عَلى مَا يَخْدِمُ مَوضوعَ البحثِ، ثمَّ الحديث عن منهج الأعلم في تفسير كتابِ سيبويهِ من خلال الوقوفِ على منهجهِ في التعامل مع أبوابِ الكتابِ، ولُغتهِ في الشرح، وتعاملهِ مع الشواهدِ ،ومواقفِه النحويةِ مع سيبويهِ، فتوصلَ البحث إلى عددٍ من النتائج أهمها:

إنَّ الأعلمَ لم يُفسِّرْ كل ما جاءَ في كتابِ سيبويهِ، وإنَّمَا فسَّرَ فِيهِ مَا رَأى أنَّه يَحْتَاجُ إلى شَرْح وَتَوضِيح، وَعَلَيْهِ لابَدَ للناظر فِيهِ أنْ يُطالعَ البابَ مِن كتابِ سِيبويهِ ويحْصر المواضع المشكلة فيه أولاً ثمَّ ينظر هذا الباب في النكتِ لعله يَجِدُ الجوابَ، وهذا لا يَعنِي أنَّ الأعلمَ تجَاوزَ باباً من أبوابِ كتابِ سيبويهِ، بَل حافظ على ترتيبِ أبوابِ الكتابِ ولمْ يتركْ باباً منه إلا وذكرَ عنوانه حتى إنْ لم يحتج إلى شرح ويذكرُ تَحتَ عنوان البابِ عبارة تدلُ على أنَّه لا يحتاج إلى شرح وذلك نحو قوله :" وهذا البابُ مفهومٌ إنْ شاءَ الله تعالى).

وقدْ استطاعَ الأعلمُ تقديم المادةِ التي تَنَاوَلها من كتابِ سيبويهِ في أسهل صورةٍ ممكنةٍ، وذلك بفضل لغتهِ الرصينةِ الواضحةِ، وأسلوبه المتقن المتميّز، وكانَ ذلك كلَّما ابتعد من عباراتِ سيبويه التي يَصْعب فهمها في أغلبِ الأحيان.

---

158 الكتاب ، ج3، ص 9-12.

159 هو النابغة الذبياني، وهو من شواهد النكت ،ج1، ص 696،وصدره: (افد الترحل غير أن ركابنا)

160 النكت ، ج1، ص 695- 696.

EDITORIAL

ولم يكتفِ الأعلمُ بشرحه المسائل التي اختارها من كتابِ سيبويهِ بل يأتي بمسائل لم يذكرها سيبويهِ في البابِ الذي اختارَ منه المسألة التي أرادَ شرحها، ويكثرُ ذلك عند تعامله المتميّز مع شواهدِ الكتابِ، التي قامَ بشرحها، وتيسَّير غريبها، وتوضيح غامضها مستفيداً من معارفه في الأدبِ والشعر واللغةِ وهذا ممَّا زادَ من قيمةِ (النكت).

وقد وافقَ الأعلمُ سيبويه في بعض الأحيان وانتصرَ له ، وَخَالفه في أحيانٍ أخرى معتمداً على رأيه أو رأي غيرهِ من النحويّينَ وربما انفردَ برأيه، هذا فضلاً عن ذكره آراء البصريّين والكوفيّين التي التزمَ في التعامل مَعَها مَبدأ المدرسة الأندلسية التي قامتْ على الانتقاءِ من المدرستين (البصرية والكوفية) .

ويُوصِي البَحثُ بضَرورةِ مُطالعةِ المسْألة أولاً في كتابِ سيبويهِ وَحصر المواضع المشكلة فيه ثمَّ النظر في النكت للحُصُولِ على الجوابِ ، كمَا يُوصِي بالرجوع إلى النكتِ عِندَ الحاجةِ لمعرفةِ آراءِ البصريّين والكوفيّين في العديدِ من المسائل النحويةِ.

EDITORIAL

المصادر والمراجع

1. الإشبيلي ، أبو بكر محمد بن خير: **فهرسة ما رواه عن شيوخه**، وقف على نسخها وطباعتها ومقابلتها على أصل محفوظ في خزانة الإسكوريال الشيخ فرنشكة فدارة زين، وتلميذه خليان ربارة طرغوة، ط/ 3، مطبعة الخانجي، القاهرة 1417هـ -1997.
2. الأعلم، أبوالحجاج يوسف بن سليمان: **النكت في تفسير كتاب سيبويه**، تحيق دكتور عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، بدون تاريخ.
3. ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات: **نزهة الألباء في طبقات النحويين الأدباء**، تحقيق محمد الفضل إبراهيم ،ط/1، دار الفكر العربي القاهرة، 1998.
4. ـــــــ **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تحقيق محمد محي عبدالحميد ،ط/1،المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت 1987.
5. البغدادي، عبد القادر بن عمر: **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مطبعة المدني بمصر ، د/ت.
6. ابن جني، أبوالفتح عثمان: **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، ط/1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1408هـ- 1988.
7. حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفتون**، علق على حواشيه محمد شرف الدين، ط/ 1 ، مكتبة المتنبي بغداد ، 1941م.
8. الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله: **معجم البلدان** ، دار صادر بيروت، د/ت.
9. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد: **وفيات الأعيان**، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت، د/ت.
10. دائرة المعارف العالمية: **الموسوعة العربية العالمية** ، منشورات أعمال المؤسسة للنشر والتوزيع، الرياض ، 1966م.
11. الذهبي، شمس الدين بن أبي عبدالله: **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار**، تحقيق بشّار عوَّاد وشعيب الأرنووط، ط/3، مؤسسة الرسالة بيروت، 1988.
12. الزبياني، الأعشى بن ضرار: **ديوان الأعشى**، تحقيق صلاح الدين الهادي،دار المعارف القاهرة ، ط1/، 1977.
13. سيبويه ، أبو بشر عثمان بن قنبر: **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط/ 3 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1408هـ - 1988م.
14. ابن السرَّاج، أبوبكر بن سهل: **الأصول في النحو**، تحقيق د/ عبدالحسين الفتلي، ط/3، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988.

EDITORIAL

15. صبحي الصالح: **دراسات في فقه اللغة**، ، ط/13، دار الملاين بيروت،1997.
16. الصفدي ، صلاح الدين خليل: **نكت الهيمان في نكت العميان** ، تحقيق أ. أحمد زكي بك ، منشورات مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، 2000م.
17. عبيد الله بن قيس الرّقيات : **ديوان ابن قيس الرقيات**، تحقيق د. محمد يوسف، دار صادر ، بيروت د/ت.
18. ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن: **شرح جمل الزجاجي**، قدَّم له وشرح فهارسه فوَّاز الشقار، إشراف أميل بديع يعقوب ط/1، دار الكتب العلمية بيروت، 1998.
19. كحالة، عمر رضا: **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1376هـ/1957م.
20. المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب** ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية بالقاهرة ، ط /1، 1979م.
21. هارون ، عبد السلام محمد: **معجم شواهد العربية** ، ط/3، الشركة الدولية للطباعة بالقاهرة، 2002.
22. ابن هشام ، جمال الدين: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، تحقيق، مازن المبارك، ومحمد علي حمد، راجعه سعيد الأفغاني، ط/6، دار الفكر بيروت، 1985.
23. ابن ولاد، أبو العباس أحمد بن محمد: **الانتصار لسيبويه على المبرد**، تحقيق، زهير عبد المحسن سلطان، ط/1، مؤسسة الرسالة بيروت،1416هـ - 1996م.
24. الوراق ، أبو الحسن محمد بن عدالله: **علل النحو** ، تحقيق د/ محمود محمد محمود، ط/1، دار الكتب العلمية بيروت، 2002 .
25. ولد أباه، محمد المختار : **تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب** ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، 1996 .
26. اليافعي، عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن علي: **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، ط/1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، 1337هـ - 1338 هـ.
27. ابن يعيش، يعيش بن علي: **شرح المفصل للزمخشري**، مكتبة المثنى، القاهرة، د/ت.
28. اليماني، عبد الباقي عبد المجيد: **إشارة التعيين في تراجم النحاة والكوفيين**، تحقيق عبد المجيد دياب، ط/1، شركة الطباعة العربية السعودية، 1406هـ - 1986.

EDITORIAL